

قراءة نفسية - اجتماعية في مجازر ماي 1945

A psychological-social reading of the May 1945 massacres

دكتور: مصطفى سعادوي

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة

جامعة البويرة



- تاريخ النشر	- تاريخ القبول	- تاريخ الإرسال
2024/12/31	2024/12/20	2024/12/17



- Summary:	- الملخص:
Historians are almost unanimous that "the November 1954 Revolution was born on May 8, 1945", in other words, the massacres occurring on this last date had created a favorable context for the genesis of the November 1954 Revolution, which will put an end to the long colonial night. Based on this postulate, the present study tends to shed light on the socio-	يجمع أو يكاد المختصون على "أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 إنما ولدت في 8 ماي 1945"، إذ أن المجازر التي جرت في هذا التاريخ الأخير هي من أوجد البيئة المواتية لميلاد ثورة 1954 التي ستضع حدا نهائيا لليل الاستعمار الطويل. وانطلاقا من هذه المسلمة، تسعى الدراسة التي بين أيدينا إلى تسليط الأضواء الكاشفة على الميكانيزمات

psychological mechanisms at the origin of such an unprecedented turning point. First, by situating the aforementioned massacres within the framework of the dynamics of the social structures that made them possible, then, by going beyond the classic reading of events for the sake of a process of understanding, in particular by making the connection between the said massacres and the phenomenon of "the rise of hopes quickly and brutally disappointed" which had characterized the last years of the Second World War in Algeria.	النفسية-اجتماعية الكامنة وراء تلك النقلة الثورية. وذلك بوضع - ابتداءً- المجازر المذكورة في إطار ديناميكية البنى الاجتماعية structures sociales التي جعلتها ممكنة، ثم بتجاوز القراءة الكلاسيكية الوقائية لها والسعي إلى فهمها، بالأخص من خلال الربط بينها وبين ظاهرة "الآمال المتصاعدة والخائبة معا" التي ميزت السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية في الجزائر.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
Algeria during World War II; the massacres of May 8, 1945; the revolution of November 1, 1954; social differentiation; disappointed hopes.	الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية؛ مجازر 8 ماي 1945؛ ثورة 1 نوفمبر 1954؛ التمايز الاجتماعي؛ الآمال الخائبة.

- مقدمة

على كثرة المجازر التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي في الجزائر على امتداد قرن ونيف، تتفرد مجازر الثامن ماي 1945 بأنها أوجدت البيئة المواتية لميلاد الثورة التي ستضع حدا نهائيا للوجود الفرنسي في الجزائر، حيث يكاد يجمع المختصون على "أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 إنما ولدت في 8 ماي 1945". انطلاقا من هذه المسلمة وبغية فحصها، تسعى هذه المداخلة إلى تسليط الأضواء على الميكانيزمات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الكامنة وراء تلك النقلة الثورية.

1- الجزائر أرض لمجتمعين

كانت الجزائر المستعمرة أرضا لمجتمعين متعارضين تماما في العادات والأفكار والديانة تعارضا لا يمكن معه التلاقي. والمجتمعان هما: المجتمع الأهلي والمجتمع الأوروبي¹، وذلك التعارض كان يتجسد في الواقع من خلال ميكانيزمين اجتماعيين:

1-1- التمايز الاجتماعي

حيث كانت الاتصالات الاجتماعية بين الكتلتين المسلمة والأوروبية محدودة جدا². ويتجلى ذلك من خلال ندرة الزواج المختلط، فعلى سبيل المثال لم يسجل بين 1905 و1914 سوى 82 حالة زواج مختلط بينما عرفت نفس الفترة أكثر من 328.000 زواج بين المسلمين³. وكذلك ضعف التفاعل اللغوي، إذ خلافا لما هو شائع لم تكن الفرنسية منتشرة في الأوساط الأهلية حيث كانت نسبة الذين يمكنهم الحديث بها لا تتعدى 15% بين الرجال و6% بين النساء ونسبة الذين يستطيعون الكتابة بها 6% بين الرجال و2% بين النساء. أما نسبة الأوروبيين الذين يعرفون العربية فلم تكن تتجاوز 1.7% بين الرجال و0.5% بين النساء⁴.

2-1- التمايز الفضائي

ونقصد به المسافة السكنية التي تفصل بين المجتمعين، فنجد الغالبية العظمى من المعمارين تستقر في المدينة، وفي أحياء خاصة، فعلى سبيل المثال نجد 77% منهم يقيمون في 46 بلدية حضرية و40% منهم يتجمعون في مدينتين ساحليتين هما: الجزائر ووهران⁵. بينما يستقر معظم الأهالي في الريف، أما النسبة الضئيلة منهم المقيمة في المدينة، فكانت معزولة عن الأوروبيين.

2- العلاقة بين المجتمعين: التنافي المتبادل

وكانت العلاقة بين المجتمعين تخضع لمبدأ التنافي المتبادل⁶، فأحد الطرفين زائد يجب أن يزول. لماذا؟

2-1- نظرة الأوروبي الى "الاندجين"

لأن الأقلية الأوروبية التي تركز وجودها في الجزائر تحت شعار العنف، وتلاحق بدعم الحراب والمدافع، كانت تشعر بأن مصيرها ككيان أجنبي مغلق سيكون كمصير أي جسم غريب يدخل الكائن العضوي ولا يستطيع أن يمتصه ويتمثله فيلغظه في النهاية، ولتفادي هذا الكابوس النهائي، عملت على تحطيم المجتمع الأهلي، وتفكيك بنائه وتجريد أفرادها من إنسانيتهم⁷... حتى لا يشكلون خطرا على وجودها، وسخرت لذلك كل الوسائل بما فيها العنف. وللمرء أن يتساءل: كيف أقدم الأوروبي "المتحضر" الذي يدعي الدفاع عن حقوق الإنسان على ارتكاب هكذا جرائم شنيعة بشعور متصلب ودون وخز الضمير؟

هذا السلوك يجد تبريره في الحالة العقلية للمعمار المشروطة بصورة الأهلي المعشقة في ذهنه. تلك الصورة التي رسمها الترفع الاستعماري وغذاها الجهل المكرس بالتمايز:

- وقد حدد أحد الدارسين الأجزاء المؤلفة لها في خمس لوازم، هي: الوحشية والفقر والقذارة والغش والشهوانية⁸. وكتب فرعون في يومياته قائلا⁹: "من

هو الأهلي في عين الأوروبي؟ إنه عامل مشترك، خادمة منزل، مخلوق غير متجانس بطرق مثيرة للضحك وعادات غريبة ولغة مستحيلة"¹⁰.

- واكتسبت لفظة "عربي" التي تدل على الأهلي عند الأوروبي مضمونا تحقيريا، وأصبحت تستعمل لتعيين كل الأشياء المنحطة والوحشية مثل تليفون عربي (أي الاتصال من الفم إلى الأذن) وحكاية عربية (أي قصة معقدة) وشغل عربي (أي عمل غير متقن)¹¹.

- وأضحت الوضعية المزرية للجزائري وهي نتاج "المهمة الحضارية" للاستعمار، في نظر المعمر ملمحه الفطري ونظامه الطبيعي.

- وكان هذا التصور النمطي الجامد قاسما مشتركا بين كل الكولون بمختلف توجهاتهم بما فيها "التقدمية"، وفي هذا الإطار كتبت إحدى الصحف اليسارية تقول: "إن الإنسان الأهلي ينتمي إلى سلالة دنيا، ولا يمكن أن يصعد بنفسه من خلال جهوده الخاصة ليكون في مستوى الأوروبي... وفعل الخير معه كمثّل إعطاء المربي إلى الخنازير، إذن فإن إهانته هي التي تعلمه أن يصبح طائعا ومتحضرا"¹² وهذا يفسر مواقف الأوروبيين التي ظلت مناوئة لأي إصلاح لحال الأهالي ولو كان في غاية التفاهة، كما حدث مع قانون فيفري 1919 ومشروع بلوم - فيوليت 1936 وقرار مارس 1944... وكذا دعواتهم المتكررة لتسليط القمع الوحشي على المسلمين.

2-2- نظرة "الاندجين" الى الأوروبي

أما المجتمع الأهلي المغلوب على أمره والمجروح حتى الأعماق والمتخلخل بفعل القمع المتعدد الأشكال، فإن القسوة الاستعمارية ولدت فيه رغبة قوية في هدم كل ما يتصل بالنظام الاستعماري، وبما أن هذا الأخير يستمد مشروعية وجوده من العنف، فإن طريق الخلاص منه هو كذلك العنف¹³. وتبين الثورات التي حفل بها القرن 19 ومطلع القرن 20 بأن الأهالي وبخاصة الجماهير الريفية لم تنقطع يوما عن الاعتقاد بأن تحريرها لا يتم إلا بالجهاد وأن حقوقها لا تسترجع إلا بالتضحية. وحتى بعد الفشل الذي منيت به تلك المقاومات، فإن فكرة الثورة لم تختف، فهي انسحبت مكرهة

ومؤقتا من مستوى الفعل وبقيت حاضرة وبقوة في مستوى التصور والاستعداد وستتكفل التطورات الخطيرة والتحولات العميقة التي تميزت بها سنوات الحرب العالمية الثانية وما تلاها بخلق شروط انتقالها مرة أخرى إلى مستوى الواقع القائم هنا والآن. لكن كيف؟

- التحولات الاقتصادية والاجتماعية

فمن نحو: تمخضت التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شاهدها البلاد بالأخص أثناء الحرب العالمية الثانية عن ميلاد القاعدة الاجتماعية الضرورية لبدء مرحلة نضال متميز. وهنا يكفي أن نشير إلى النمو الديموغرافي السريع للجزائريين الذي ما برح يخل أكثر فأكثر بالموازين الديموغرافية بينهم وبين الكولون؛ بحيث قفزت النسبة بين الطرفين من 644 مسلم لكل 100 أوروبي عام 1936 إلى 832 مسلم لكل 100 أوروبي عام 1948¹⁴. وزاد هذه الموجة الديموغرافية خطورة، اتجاؤها نحو تشبيب الكتلة المسلمة؛ إذ أضحي كل 100 شاب أوروبي يقابله 1200 شاب جزائري¹⁵. هذا، وكانت الظاهرة المعنية أكثر تجليا في الريف، أين يتركز أزيد من 80٪ من المسلمين مقابل 20٪ من الأوروبيين¹⁶، إذ مضى الفارق بين الكتلتين يتسع من سنة لأخرى¹⁷، ليقفز من 1886 مسلم ريفي مقابل 100 أوروبي ريفي سنة 1931 إلى 2859 مسلم ريفي مقابل 100 أوروبي ريفي عام 1948¹⁸... وهو ما كان يُسرّع انحسار سيطرة فرنسا عن هذا الفضاء الواسع، ليتحول شيئا فشيئا إلى محضن كبير لقوى تستعصي عن الضبط والمراقبة.

بل أكثر من ذلك، مضى هذا الريف الذي باتت تخيم عليه البطالة والمجاعة، يقذف بالعديد من سكانه إلى المدينة بحثا عن العمل ولقمة العيش، ليسهم بذلك في قلب موازين الديموغرافيا الحضرية أيضا، إذ بعد أن كانت لصالح المعمرين حتى ثلاثينيات القرن 20، أخذت تتحول لصالح الأهالي وبوتيرة متسارعة، حيث تضاعف عدد المسلمين الحضرين ما بين سنتي 1931 و1948 من 606.440 نسمة إلى 1129.482 نسمة¹⁹. ما أدى إلى عملية "ترييف" واسعة للمراكز الحضرية، وعزز ذلك جحافل العاطلين عن العمل

وأصحاب النشاطات غير القارة من ماسحي أحمزية وحمالين... ومن ثم راحت تبرز في المدينة قوى مجتمعية جديدة قادرة على الاضطلاع بتحقيق المشروع الثوري، إلى جانب بدء عودة حاسمة إلى المسرح السياسي لقوى الريف التقليدية التي أخذت تتلاقح مع الوطنية الثورية.

3- الآمال المتزايدة والخائبة معا

إن الآمال المتزايدة والخائبة معا التي بلغت أوجها خلال الفترة الممتدة من 1940 إلى 1945 أوجدت الظروف المواتية للنقلة الثورية²⁰. فالثورة -كما يذهب الى ذلك ألكسيس دو طوكفيل- لا تجد مصدرها في الأوضاع المزرية للناس بل في الشعور بعدم الرضا الناتج عن أمل فاشل²¹، وهو ما تعكسه بوضوح التطورات التي عرفتھا الفترة المذكورة، نخص بالذكر منها ما يأتي:

- هزيمة فرنسا: في أواخر ربيع 1940، انهارت فرنسا -دون سابق انذار- لإنهيارا كاملا أمام ألمانيا في حرب مهزلة لم يكن يتوقعها أحد، إذ لم تصمد أكثر من خمسة أسابيع. كان وقع الهزيمة على الشعب الجزائري إيجابيا حيث ساعدته على التحرر نفسيا، وذلك بتخليصه من عقدة الرهبة التي كانت تشل إرادته الجماعية حتى هذا التاريخ²². وغيّرت نظرتة إلى فرنسا فلم تعد تلك القوة الخارقة للعادة كما تزعم، بل مجرد دولة عادية تنتصر وتنهزم.

- إنزال الحلفاء (القوات الأنكلو-أمريكية) 8 نوفمبر 1942: هذا

الوضع الجديد بعث الأمل في نفوس الجزائريين، وشجع على ذلك تصريحات قادة الحلفاء، كتأكيد روزفلت على احترام "حقوق جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة في العهد الجديد"، وإصدار ميثاق الأطلسي²³ الذي تضمن في فقرته الثالثة اعترافا صريحا بحق جميع الشعوب في تقرير مصيرها²⁴، وكانت "إذاعات لندن وموسكو وواشنطن تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الإنسان ومساواة الشعوب"²⁵، مما أدى إلى "تصاعد النضال الوطني"²⁶،

ودفع الفعاليات الأهلية إلى طرح قضية الشعب الجزائري وحقه في الاستفادة من المبادئ المتغنى بها.

- ظهور بيان الشعب الجزائري فيفري 1943: عقد اجتماع 3

فيفري 1943 في مكتب المحامي بومنجل بمدينة الجزائر، وضم ممثلين عن كل التشكيلات السياسية الجزائرية، واتفقوا على إصدار وثيقة جديدة تتضمن مطالب الشعب الجزائري، وأسندوا تحريرها إلى فرحات عباس، فكان "بيان الشعب الجزائري"²⁷ الذي تضمن نقدا حادا للاستعمار باعتباره "استغلال شعب من طرف شعب آخر"، واعترافا باستحالة الإدماج "لأن الكتلة الأوروبية والكتلة المسلمة بقيتا متباينتين الواحدة عن الأخرى بدون مشاعر مشتركة" ودعوة إلى تطبيق مبدأ حق تقرير المصير، إضافة إلى مطالب أخرى كالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.

والتأمل في نص هذا البيان ومكملة وقائمة التوقعات التي ذيلتهما، سيتفاجأ بالتطورات الحاسمة التي حققتها الوطنية الجزائرية في ظرف وجيز، وأولاهما: التحول الكبير في مواقف العديد من الشخصيات الاندماجية في ماضيها، وفي مقدمتها فرحات عباس، وثانيها: تضامن البرجوازية المسلمة بما فيها بعض صنائع الاستعمار مع مطامح الشعب وهو أمر جديد²⁸، وأخيرا لا آخر: إجماع كل التشكيلات السياسية الجزائرية على المطالب الوطنية الاستقلالية التي كانت فيما مضى حكرا على حزب الشعب المحظور. وهذا يدل على أن النضال الوطني بلغ درجة حرجة، وأصبح على أبواب تحول نوعي... فهل كان الاستعمار يعي ذلك؟

- قيام حركة الأحزاب مارس 1944: جاء تأسيسها ردا على الأمر

الذي أصدره رئيس لجنة فرنسا الحرة الجنرال ديغول في السابع مارس 1944. شكل الوطنيون تجمعا واسعا ضم كل التيارات السياسية الجزائرية، وحمل اسم "أحباب البيان والحرية". وذلك بهدف تعبئة الجماهير وراء مطالب البيان. ولم تمر بضعة أشهر على قيامه حتى أصبح منخرطوه يقدرون بمئات الآلاف، وزادت فروعه المنتشرة في جميع مدن البلاد عن 150

فرعا²⁹. وكانت النتيجة أن نزل مطلب الاستقلال إلى الشارع وتحول إلى شعار تهتف به الجماهير.

4- التأثير النفسي لهذه التطورات

بعثت الآمال في نيل الاستقلال والتخلص من الاستعمار في نفوس الجزائريين، وحررتهم من اليأس وما يتبعه من استسلام بتحطيم عقدة الانبهار ومركب النقص وما نجم عنهما من انهيار سهل الانتصار للاستعمار، ورفعت معنوياتهم... وقد سجلت المصادر المعاصرة المظاهر السلوكية لهذا التحول النفسي فأشارت إلى تصرفات جديدة لوحظت عند الأهالي كعدم تقبل الإهانات ورفض العمل لدى المعمرين ومخاطبتهم الند للند³⁰... لكن خيبة تلك الآمال في وسط الدم والدموع في ماي 1945 أكدت بشكل قاطع أن محو الاستعمار لا يمكن أن يكون ثمرة تفاهم ودي، لأن منطق (إما هم وإما نحن) الاستعماري كان يفرض معادلة صفرية ويقيم ضرورة لحرب إبادة أحد الطرفين: إما محو الكيان الوطني أو إزالة الاستعمار. وهذا التحدي لم يكن ليترك للجزائريين حرية اختيار وسيلة الرد، فالعنف الاستعماري لا يفله إلا العنف الثوري.

وجملة القول أن التمايز بين المجتمع الأهلي والمجتمع الأوروبي كان يفرض الاستقلال، وعنف الاستعمار كان يقتضي عنفا مضادا باعتبار أن كل فعل يستلزم فعل مساوي له في القوة ومخالف له في الاتجاه، وأخيرا التناقض الانفجاري بين تزايد الآمال وملزمة الخيبة لها خاصة بين 1940 و1945 جعل المجتمع الجزائري يتجاوز درجة التحمل، فكان التسريع الثوري الذي تجسد في الشروع في الإعداد للكفاح المسلح ابتداء من 1947.

- قائمة المصادر والمراجع

- أحمد بن نعمان، 1981، الحصانة الدينية للشخصية الوطنية، الجزائر، دار البحث.
- ستيفان إيمانويل، 1991، الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر، ترجمة سعد الله أبو القاسم، في جريدة السلام 14 أفريل 1991.
- عباس محمد، 1992، رواد الوطنية، الجزائر، منشورات دحلب.
- قنان جمال، 1994، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
- رخيلة عامر، 1995، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية.
- سعد الله أبو القاسم، 1986، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-30، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- ملحم حسن، 1993، التحليل الاجتماعي للسلطة، الجزائر، منشورات دحلب.
- Ageron C. R., 1992, **Aux Origines de la toussaint 1954**, in la France en guerre d'Algérie, Paris, BDIC.
- Benkheda Benyoucef, 1989, **Les Origines du 1^{er} NOV 1954**, Alger, Ed Dahlab.
- Boudiaf Mohamed, **La préparation du 1^{er} Novembre, 1976**, Collection El-djarida.
- Cheikh Slimane, 1981, **L'Algérie en armes ou le temps des certitudes**, Paris, Ed Economica.
- Feraoun Mouloud, 1962, **Journal**, Alger, ENAG Editions.
- Mahsas Ahmed, 1990, **Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1^{ère} guerre mondiale à 1954**, Alger, Ed Barkat.
- Harbi Mohammed, 1975, **Aux origines du FLN**, Paris, Ed Bourgois.
- Memmi Albert, Mai 1957, Portrait du colonisé, in **Esprit**, N°?, 25 année.

- Naegelen M.E, **1962, Mission en Algérie**, Paris, Flammarion.
- Yousfi M'hamed, **1985, L'Algérie en marche**, Tome I, Alger, ENAL.

- الهوامش

- 1- قال الشيخ عبد الحميد بن باديس معبرا عن هذه الحقيقة: "لو وضع لحم مواطن جزائري ولحم مواطن فرنسي داخل قدر واحد، لطار أحدهما وبقي الآخر"، أنظر: أحمد بن نعمان، **1981**، الحصانة الدينية للشخصية الوطنية، الجزائر، دار البحث، ص31.
- 2- Naegelen M.E, **1962, Mission en Algérie**, Paris, Flammarion, p.47
- 3- Harbi Mohammed, **1975, Aux origines du FLN**, Paris, Ed Bourgois, p.80
- 4- Ageron C. R., **1992, Aux Origines de la toussaint 1954**, in la - France en guerre d'Algérie, Paris, BDIC
- 5- Ageron C. R., **1992, Aux Origines de la toussaint 1954**, in la - France en guerre d'Algérie, Paris, BDIC
- 6- Naegelen M.E, **1962, Mission en Algérie**, Paris, Flammarion, p.40
- 7- Memmi Albert, Mai **1957, Portrait du colonisé**, in Esprit, N°?, 25 année, p.791-792
- 8- ستيفان إيمانويل، **1991**، الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر، ترجمة سعد الله أبو القاسم، في جريدة السلام 14 أبريل 1991.
- 9- Feraoun Mouloud, **1962, Journal**, Alger, ENAG Editions, p.45
- 10- «Qu'est-ce qu'un indigène pour un européen ? C'est l'homme aux mœurs ridicules, au costume particulier, au langage impossible. Un personnage plus au moins sale, plus au moins antipathique. En tout les cas, un être à part, bien à part, et qu'on laisse là où il est. » Mouloud Feraoun, **1962**, p. 60.
- 11- ستيفان إيمانويل، **1991**، الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر، ترجمة سعد الله أبو القاسم، في جريدة السلام 14 أبريل 1991.
- 12- نقلا عن: ستيفان إيمانويل، **1991**، الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر، ترجمة سعد الله أبو القاسم، في جريدة السلام 14 أبريل 1991.
- 13- Benkheda Benyoucef, **1989, Les Origines du 1^{er} NOV 1954**, Alger, Ed Dahlab, p.33
- 14- Benkheda Benyoucef, **1989, Les Origines du 1^{er} NOV 1954**, Alger, Ed Dahlab, p.737
- 15- Ibid: **740**
- 16- Harbi Mohammed, **1975, Aux origines du FLN**, Paris, Ed Bourgois, P.13

- 17- والمؤكد أن حوادث ماي 1945 ساهمت في تسريع وتيرته لاسيما في مقاطعة قسنطينة ومنطقة القبائل. أنظر:
- Harbi Mohammed, 1975, Aux origines du FLN, Paris, Ed Bourgois, P.13
- 18- GGA, 1948-1949: 29
- 19- GGA, 1948-1949: 25
- 20- Cheikh Slimane, 1981, L'Algérie en armes ou le temps des certitudes, Paris, Ed Economica, p.78-79
- 21- ملحم حسن، 1993، التحليل الاجتماعي للسلطة، الجزائر، منشورات دحل، ص133-134
- 22- عباس محمد، 1992، رواد الوطنية، الجزائر، منشورات دحل، ص252
- 23- 12 أوت 1941
- 24- رخيلا عامر، 1995، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص36-37
- 25- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، ص166
- 26- قنان جمال، 1994، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص10
- 27- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، ص167
- 28- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، ص171
- 29- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، ص181-182. قنان جمال، 1994، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص198-199. سعد الله أبو القاسم، 1986، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-30، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص225
- 30- قنان جمال، 1994، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص199-200.